الأمم المتحدة S/PV.5466

مجلس الأمن

السنة الحادية والستون

مؤقت

الجلسة **٥٤٦٦**

الجمعة، ١٦ حزيران/يونيه ٢٠٠٦، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيسة:	السيدة لوي	(الدانمرك)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد شرباك
	الأرجنتين	السيد غارسيا موريتان
	بيرو	السيد دي ريفيرو
	جمهورية تترانيا المتحدة	السيدة تاج
	سلوفاكيا	السيد ماتولي
	الصين	السيد وانغ غوانغيا
	غانا	السيد آفريبي
	فرنسا	السيد دلا سابليير
	قطر	السيد النصر
	الكونغو	السيد أوكيو
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيد هور
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد برنكيك
	اليابان	السيد كيتاوكا
	اليونان	السيد فاسيلاكيس

جدول الأعمال

بعثة مجلس الأمن

إحاطة مقدمة من رئيس بعثة مجلس الأمن الموفدة إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية

06-39097 (A)

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٠٥.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

بعثة مجلس الأمن

إحاطة مقدمة من رئيس بعثة مجلس الأمن الموفدة إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله، ويجتمع المجلس وفقا للتفاهم الذي توصل إليه في مشاوراته السابقة.

في هذه الجلسة، سيستمع المجلس إلى إحاطة إعلامية من السيد جان - مارك دلا سابليير، رئيس بعثة مجلس الأمن إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية.

أعطي الكلمة الآن لسعادة جان - مارك دلا سابليير، رئيس بعثة مجلس الأمن إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية.

السيد دلا سابليير: (تكلم بالفرنسية) لقد كانت هذه سابع زيارة قام بها مجلس الأمن إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية. وتمت قبل أسابيع قليلة من حدث تاريخي، هو الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقرر إجراؤها في ٣٠ حزيران/يونيه التي ستشكل نهاية المرحلة الانتقالية.

ويبرر الدعم الذي عبر عنه مجلس، الأمن بحضوره هناك هذا العام، أهمية ما نحن بصدده، وعزمنا على منح الشعب الكونغولي دعمنا الكامل لكي نضمن إجراء انتخابات ناجحة تماما، أي منظمة بشكل جيد، وحرة، وشفافة، وذات مصداقية. وبالإضافة إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية من شأن، نجاح هذه المرحلة المهمة من عملية إعادة الثقة إلى الكونغو يؤثر على استقرار المنطقة برمتها، بل ربما القارة ذاتها، لأن هذا البلد، الموجود في قلب أفريقيا، يكتسي أهمية كبيرة بالنظر إلى حجمه وسكانه وموارده الطبيعية.

وبالتالي، كان من الطبيعي أننا بحضورنا أظهرنا دعمنا للعمل الهائل الذي يقوم به بيل سوينغ وبعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، التي تساهم في عمليات الدعم لأهم انتخابات تنفذها الأم المتحدة على الإطلاق.

أعتقد أن زيارتنا كانت مفيدة ومزدحمة بالعمل. وتتضح زحمة العمل من برنامج الزيارة - اجتماعات مع الرئيس، ونواب الرئيس الأربعة، واللجنة المستقلة للانتخابات، والهيئة العليا للإعلام، والأحزاب السياسية، والكنائس، والاتصالات مع المسؤولين الكونغوليين عن شؤون الأمن، ومصادر دعمهم الدولي، لا سيما بعثة الإتحاد الأوروبي لإصلاح قطاع الأمن، والعملية العسكرية للإتحاد الأوروبي في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وهيئات بريتون وودز، وعالم المال والأعمال، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وبطبيعة الحال، اللجنة الدولية لدعم الانتقال، وعدد من ممثلي بعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

لقد اخترنا القيام بهذه الزيارة المزدحمة بالعمل لكي نتمكن من المشاركة في حوار مثمر مع المسؤولين المعنيين كافة، وإرسال رسالة واضحة بشأن توقعاتنا، والتعرف بشكل أكبر على هذا البلد الذي يكتسي أهمية قصوى في أفريقيا، حيث يجب الإبقاء على حضور الأمم المتحدة لفترة معينة بعد الانتخابات، في إطار شراكة مع الشعب والسلطات الكونغولية.

وبالتالي كان همنا الأول هو ضمان النجاح في إجراء انتخابات حرة، هي الأولى من نوعها خلال ٤٥ عاما. وأنا لا أستخف بالمشاكل الفنية التي قد تطرأ هنا وهناك، بالنظر

إلى الطبيعة المعقدة للنظام الانتخابي الذي اختارته الجمعية، وحجم البلد ومشاكله في مجال الاتصالات. يبدو لنا – وأعتقد أنني أعكس أراء اللجنة – أن الالتزام قوي، والتدابير المتخذة كبيرة ومنظمة، والعمل الذي اضطلعت به اللجنة الانتخابية وبعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية عمل متقن بما يجعلنا واثقين تماما من أن الشعب الكونغولي سيستطيع التصويت في ٣٠ تموز/يوليه في ظروف حسنة. وقد قال أعضاء المجلس مرارا وتكرارا إنه ينبغي المحافظة على ذلك الموعد.

ويقتضي إجراء انتخابات حرة وناجحة توفير الأمن الضروري. صحيح أنه ما زالت تقع أحداث عنف في الشرق في إتوري – مثل عملية أخذ الرهائن التي تعرض لها الجنود النيباليون، والتي عالجناها في الوقت المناسب. وأود أن أضيف أنه لم تتم بعد السيطرة التامة على الجماعات المسلحة – بما فيها القوات الديمقراطية لتحرير رواندا – في كيفو، إلا أنه من المستبعد أن تقوض هذه الجماعات والعنف الذي أشرت إليه الانتخابات بشكل كبير. الكل اتفق على هذه النقطة. وبالإضافة إلى ذلك، أديرت إدارة برامج تدريب الشرطة بشكل جيد. ويشارك خمسون ألف من رجال الشرطة في توفير الأمن للانتخابات. ولهذا سيخفض دور الجيش إلى أدنى المستويات، وسيقتصر على بعض المناطق غير المستقرة.

أخيرا، يشكل إنشاء قوة أوربية احتياطية، بتفويض من مجلس الأمن، تكون مستعدة لمساعدة بعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، ضمانا إضافيا مهما للأمن. إنها مبادرة رائعة من الأمين العام، وأرى أنه ينبغي لنا الترحيب بما يقدمه الاتحاد الأوروبي وبلدان أخرى لجمهورية الكونغو الديمقراطية في عمليتها الانتخابية. وباختصار، أود أن أقول إنه، من منظور الأمن، يمكن أن نكون مطمئنين كذلك.

وطوال زيارتنا، شددنا على أن الانتخابات يجب أن تكون حرة وشفافة ونزيهة. وقلنا لمحاورينا – بدءا بالرئيس ونائب الرئيس– إنه لا بد من تصحيح الأخطاء التي ترتكب في فترة ما قبل الانتخابات، لا سيما التقارير الإعلامية التي تنشر رسائل تدعو إلى الاقصاء والتفرقة بشأن موضوع ”الهوية الكونغولية“، ويجب وضع حد للهجوم الشخصي. وشددنا على ما كان لمثل تلك الرسائل من آثار مأساوية مؤخرا في جهات أخرى من القارة. وشاطرنا الرئيس شواغلنا، وعموما أبلغنا جميع محاورينا، وبعضهم بشكل أكثر قوة من الآخرين، إنهم يعترفون بضرورة إزالة التوتر لتهدئة الشعب وتنظيم حملة أكثر جدارة بالحوار الديمقراطي.

وشددنا كذلك على ضرورة إتاحة حصول المرشحين والأحزاب ذات الأهمية الأقل على فرص في وسائط الإعلام خاصة المسموعة. ويجب حل هذه المشكلة التي طرحتها السلطة العليا للإعلام، وهي لا تتطلب موارد كبيرة. وهنا أيضا تلقينا ردودا كانت تبدو مبررة لشواغلنا. إلا أننا نواصل مراقبة الوضع بشكل خاص من خلال ما ستطلعنا عليه اللجنة الدولية لدعم الانتقال. لم يسلم الصحفيون، بل بعض المرشحين أيضا، من أعمال التحرش، الخطيرة. ويجب وضع حد لهذه الأعمال. وهي حتى وإن كانت ذات أهمية صغيرة، من الأهمية بمكان الصرامة مع المتحاورين.

أخيرا، من المهم أن يكون هناك وعي بأنه يجب مواصلة حكم البلد وتسيير شؤونه خلال الفترة الفاصلة بين الجولة الأولى للانتخابات وإنشاء المؤسسات. وقد جعلنا محاورينا على بينة من تلك المسألة. وأود أن أضيف أنه من المستصوب، أن تكون هذه الفترة أقصر ما يمكن، مع مراعاة النصوص والقيود الفنية. وعموما، يبدو لنا أننا حتى وإن قيمنا المهمة بدقة وما تنطوي عليه من مخاطر الأخطاء، يمكننا أن نشعر بقدر معقول من الثقة. وبتعبير مجازي، أقول إن

القطار في المسار الصحيح، لكنه يجب أن يصل الآن إلى المحطة.

إن شعب أبناء الكونغو، الذين سجلوا أسماؤهم في قوائم الناخبين في حركة وطنية كبيرة، واعتمدوا الدستور بأعداد ضخمة من خلال الاستفتاء، يستحقون هذه الانتخابات. والضغوط التي مورست لضمان إجرائها في ظروف جيدة عنصر هام يجب أن نأخذه بعين الاعتبار. إنها مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الطبقة السياسية الكونغولية ولكنها أيضا مسؤولية هامة جدا للمجتمع الدولي، الذي يساعد الشعب الكونغولي.

غير أن الانتخابات، كما يؤكد مجلس الأمن كثيرا في بياناته، ليست غاية في حد ذاتها، بل هي مرحلة. للشعب الكونغولي آمال كبيرة، ومن المهم أن يشعر بأن تغييرا، قد حصل وأنه سيكون طويل الأمد أيضا. ولذلك لم نشدد على ضرورة صون ما تم إنجازه فحسب، بل على ضمان ترسيخه تماما وتعزيزه بالشرعية التي تمنحها الانتخابات، وبتوحيد الطاقات بعد الانتخابات. ويعني هذا أنه على الفائزين أن يكونوا كرماء، وعلى الخاسرين أن يتقبلوا اختيار الناخبين – أي حكم صناديق الاقتراع .

وقبل كل شيء، علينا ألا ندخل نحن أنفسنا في الحوار السياسي، فهو ليس من مسؤولية مجلس الأمن أو المجتمع الدولي. لكن يمكننا أن نذكّر الناس بأن الجميع بعد الانتخابات سيكون مطلوبا بشدة، لكي يستطيع الكونغوليون معالجة الأولويات المتعددة التي تنتظرهم، ومن بينها ثلاث أولويات نشير إليها بشكل دائم.

الأولى هي الانتهاء بشكل سريع من جهود تأسيس جيش وطني مندمج واحترافي، بحجم مقبول ليقوم بمهامه، ومجهز بشكل ملائم، ويتلقى رواتب ملائمة. وعلى الرئيس المنتخب والحكومة إعطاء الأولوية لهذا الهدف، ويجب على المجتمع الدولي، بالشراكة معهما، أن ينظم نفسه بشكل أفضل مما هو قائم اليوم لتقديم دعمه الحيوي. ولا بد من الإشارة إلى أن الكل قد اتفقوا بشأن هذا الهدف.

الأولوية الثانية هي حل المشكل المزمن والمحبط المتمثل في الجماعات المسلحة في الشرق. يجب إنجاز تلك المهمة. أولا، لأنها أساسية للشعب ومهمة أيضا لإقامة علاقات جيدة بين جمهورية الكونغو الديمقراطية وجيرانها، الذين يجب عليهم أن يتعاونوا. وفي هذا الصدد، نرحب بالتحسن الكبير في العلاقة مع رواندا.

وأخيرا، يجب على الكونغوليين أن يحسنوا إدارة الدولة. وهناك موارد طبيعية في البلد قادرة على إنتاج ما يكفي من الكسب لأن يحقق للشعب الازدهار الذي يستحقه ويتوقعه.

إن المجتمع الدولي، بما فيه مجلس الأمن، اليوم، معبأ بشكل قوي لمساعدة الشعب الكونغولي. وبعد الانتخابات، علينا أن نواصل دعمنا له، وقد أكدنا له نيابة عن مجلس الأمن، على أن ذلك أيضا جزء من رسالتنا.

وفي النهاية، أود أن أقول أن مهمة مجلس الأمن هذه – التي كانت موحدة جدا، وهنا أود أن أشكر جميع الزملاء الذين شاركوا فيها – قد استقبلت استقبالا حسنا. واعتقد أن ذلك يشهد أيضا بالعمل الرائع الذي أنجزته بعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية .

الرئيسة (تكلمت بالانكليزية): أشكر السفير دلا سابليير على إحاطته الإعلامية.

بهذا يكون مجلس الأمن قد اختتم المرحلة الحالية من نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٢٠.
